

أما فيما عدا ذلك ، فهم بشر يعترهم ما يعترى سائر أفراد
البشر ، يأكلون ويشربون وينامون ويسهرون وينسون فيما لا علاقة له
بتبليغ الأحكام ، ويمرضون ، وتمتد إليهم أيدي الظلمة ، وينالهم
الاضطهاد ، وقد يُقْتَلُونَ . (١)

(رسالة التوحيد : ص ٨٢ ، ط دار المعارف)

بشرية محمد صلى الله عليه وسلم

ولقد كان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بشراً قبل أن
يبعثه الله رسولاً ، له طبيعة البشر ، يأكل ويشرب ، ويصحو ويرقد
ويغضب ويفرح ، إلى غير ذلك من أعمال البشر .

ولقد أنكر الكفار قديماً على رسل الله أن يكونوا مثل الناس
يأكلون وينكحون ويمشون في الزحام ، وكذلك قال كفار قريش
في رسول الله ﷺ :

١ — قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ
وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرٌ ۖ ﴾

(١) ولسوف تناقش كل هذا بالتفصيل .. إن شاء الله ..

أَوْ يُقْلَقَ إِلَيْهِ كَفَرًا وَتَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ
الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿١﴾ .

ففي هذه الآيات يخبر تبارك وتعالى عن تعنت الكفار
وعنادهم ، وتكذيبهم للحق بلا حجة ولا دليل . فهم يستنكرون أن
يأكل الرسول الطعام ويحتاج إليه كما يحتاجون هم إليه ، ويتردد في
الأسواق للتكسب والتجارة مثلهم ، ثم يقولون : هَلَّا أُنْزِلَ مَلَكٌ مِنْ
عند الله فيكون له شاهدًا على صدق ما يدعيه ، وهذا كما قال
فرعون لموسى :

﴿فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ
مُقْتَرِنِينَ﴾ ﴿٢﴾ .

(ابن كثير : ج ٣ ص ١١٠) .

وقد رد الله سبحانه وتعالى عليهم هذا القول بقوله :

٢ — ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ الْقُضَى الْأَمْرُ
ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا
عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾ ﴿٣﴾ .

(١) الفرقان : ٨ و ٧ .

(٢) الزخرف : ٥٣ .

(٣) الأنعام : ٨ و ٩ .

ومعنى ذلك أننا لو أنزلنا مع الرسول البشرى ملكاً لكان على هيئة الرجل ليتمكنهم مخاطبته والانتفاع بالأخذ عنه ، ولو كان كذلك لالتبس عليهم الأمر كما يلبسون على أنفسهم فى قبول رسالة البشرى .

فمن رحمة الله بخلقه أنه يرسل إلى كل صنف من الخلائق رسلاً منهم يدعو بعضهم بعضاً ، وليمكن بعضهم أن ينتفع ببعض فى المخاطبة والسؤال ، كما قال تعالى :

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١)

(ابن كثير : ج ٢ ص ١٢٤) .

بشرية جميع المرسلين إلى البشر

فالرسول عليه الصلاة والسلام يجرى عليه كل ما يجرى على البشر ، وإنما يمتاز عنهم بوحي الله ، وتنشئته تنشئة تليق بمهمته ، وكذلك الشأن بالنسبة لجميع المرسلين .

(١) آل عمران : ١٦٤ .

قال تعالى :

١ - ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَا لَأُوحَىٰ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (١)

ومعنى الآية : أن الرسل لم يكونوا من أهل السماء كما طلب الكفار .

وقال تعالى :

٢ - ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٢)

وقال تعالى :

٣ - ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَا لَأُوحَىٰ إِلَيْهِمْ فَشَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴾ (٣)

(١) يوسف : ١٠٩ .

(٢) إبراهيم : ١١ .

(٣) الأنبياء : ٨٧ .

أى : أن جميع الرسل الذين أرسلوا إلى البشر للتبشير والإنذار والتعليم - كانوا رجالاً من البشر ، ولم يكن فيهم أحد من الملائكة ، ولكي تدركوا صدق ذلك اسألوا أهل العلم من الأمم كاليهود والنصارى وسائر الطوائف : هل كان الرسل الذين أتوهم بشراً أو ملائكة ؟

وإنما كانوا بشراً ، وذلك من تمام نعمة الله على خلقه ، إذ بعث فيهم رُسُلًا منهم يتمكنون من تناول البلاغ منهم والأخذ عنهم .

(ابن كثير : ج ٣ ص ١٧٤) .

وقال تعالى :

٤- ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أُحْدِثُ ۝ (١) ۚ ﴾

وفى السنة الشريفة ، ورد :

(١) الكهف : ١١٠ .

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنما أنا بشر ، أنسى كما تنسون ، فإن نسى أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس) رواه أحمد وابن ماجه (صحيح) (الجامع الصغير : جـ ١ ص ١٧٦) .

وإنما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اعتراه السهو فى الصلاة ، وغنى عن التنبيه أن السهو هنا وإن كان من طبيعة البشر - قد وقع للرسول عليه الصلاة والسلام للتشريع حتى إذا سها أحد أفراد أمته فى صلاته سجد سجدتى السهو .

وعن أم سلمة رضى الله عنها ، أن الرسول ﷺ قال : (إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إليّ ، فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته ^(١) من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هى قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها) رواه مالك وأحمد والبخارى ومسلم . (المصدر السابق) .

ففى هذا الحديث أوضح الرسول عليه الصلاة والسلام أنه حين يحكم بين الناس إنما يحكم بينهم حسب النمط البشرى الذى يزن الحجة بالحجة بصرف النظر عن الواقع والحقيقة .

(١) ألحن بحجته : أى أفصح وأبلغ .

حاجة الناس إلى الرسل

قال ابن القيم : (إنه لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا فى الدنيا ولا فى الآخرة إلا على أيدي الرسل ، ولا سبيل إلى معرفة الطيب والخبيث على التفصيل إلا من جهتهم ، ولا ينال رضا الله ألبتة إلا على أيديهم ، فالطيب من الأعمال والأقوال والأخلاق ليس إلا هديهم وما جاءوا به ، فهم الميزان الراجح الذى على أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم توزن الأقوال والأخلاق والأعمال ، وبمتابعتهم يتميز أهل الهدى من أهل الضلال ، فالضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلى روحه ، والعين إلى نورها ، والروح إلى حياتها ، فأى ضرورة وحاجة فرضت ، فضرورة العبد وحاجته إلى الرسل فوقها بكثير ، وما ظنك بمن إذا غاب عنك هديه وما جاء به طرفة عين فسد قلبك وصار كالحوت إذا فارق الماء ووضع فى المقلاة . فحال العبد عند مفارقة قلبه لما جاء به الرسول كهذه الحال بل أعظم ، ولكن لا يحس بها إلا قلب حى ، وإذا كانت سعادة العبد فى الدارين معلقة بهدى النبى صلى الله عليه وسلم ، فيجب على كل من نصح نفسه وأحب نجاتها وسعادتها أن يعرف من

هديه وسيرته وشأنه ما يخرج به عن الجاهلية ، ويدخل به فى عداد أتباعه وشيعته وحزبه ، والناس فى هذا بين مستقل ومستكثر ومحروم ، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

(ابن القيم فى زاد المعاد على هامش الزرقانى : ج ١ ص

٤٦ ، ٤٧) .

١- قال تعالى فى وصف النبى ﷺ : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

الرَّسُولَ النَّبِىَّ الْأُمِّيَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ
لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ
وَالْأَغْلَالَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ
وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١) .

وقال رسول الله ﷺ ، فيما رواه البخارى ومسلم عن أبى

موسى الأشعرى : (مثلى كمثل رجل استوقد ناراً ، فلما أضاءت
ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التى فى النار يقعن فيها ،
وجعل يحجزهن ويغلبهن فيقتحمن فيها ، قال : فذلكم مثلى

(١) الأعراف : ١٥٧ .

ومثلكم ، أنا آخذ بحُجَزِكُم عن النار ، هَلُمَّ عن النار ، هَلُمَّ عن النار . فتغلبونى تقحمون فيها) اللفظ لمسلم .

(زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم : ج ٢ ص ٣٩٤ - ٣٩٦) .

بين الفلاسفة والمرسلين

قال رشيد رضا - رحمه الله :

(إن حكمة الحكماء وعلوم الفلاسفة آراء بشرية ناقصة وظنون لا تبلغ من عالم الغيب إلا أنه موجود مجهول . وهى عرضة للتخطئة والخلاف . ولا يفهمها إلا فئة مخصوصة من الناس - وما كل من يفهمها يقبلها ، ولا كل من يقبلها ويعتقد صحتها يرجحها على هواه وشهوته ؛ إذ لاسلطان لها على وجدان العالم بها ، فالأى يكون لها تأثير الإيمان وإسلام الإذعان والتعبد ؛ لأن النوع البشرى يأبى طبعه وغريزته أن يدين ويخضع خضوع التعبد لمن هو مثله فى بشريته وإن فاقه فى علمه وحكمته - وإنما يدين الإنسان لمن يعتقد أن له سلطاناً غيبياً عليه بما يملكه من القدرة على النفع

والضرر بذاته دون الأسباب الطبيعية المبذولة لجميع الناس بحسب
سنن الكون ونظامه .

وأضرب لهذا مثلاً :

إنه كان للفيلسوف الرئيس ابن سينا خادم متعلم معجب
بعلومه وفلسفته ، وكان يعجب منه كيف يدين بملة محمد صلى
الله عليه وسلم ويتبعه وهو فى رأيه أعلم منه وأرقى ؟ وكان يُكاشفه
بذلك فيعرض عنه أو يُوبخه ، فاتفق أن كانا فى مدينة أصفهان فى
ليلة شديدة البرد كثيرة الثلج : فأيقظ الرئيس خادمه فى وقت السحر
وطلب منه ماءً ليتوضأ به ، فاعتذر بشدة البرد ، حتى إذا قال المؤذن :
أشهد أن محمداً رسول الله . قال الرئيس لخادمه : اسمع ماذا يقول
المؤذن . قال إنه يقول : أشهد أن محمداً رسول الله . قال الرئيس :
الآن قد آن لى أن أبين لك ضلالك القديم . إنك خادمى لا عمل
لك غير خدمتى ، وإنك أشد الناس إعجاباً بى وإجلالاً وتعظيماً
لى ، حتى إنك تفضلنى على رسول الله ﷺ ، وتنكر على أن أومن
به وأتبعه . وإنك على هذا كله تخالف أمرى فى أهون خدمة أطلبها
منك فى داخل الدار معتذراً بشدة البرد ، وإن هذا المؤذن الفارسى

يخرج من بيته قبل الفجر ويصعد هذه المنارة ، وهى أشد مكان فى البلد برداً ، حتى إذا لاح له الفجر أشاد أذانه بذكر محمد العربى بعد مرور أربعة قرون ونيف على بعثته إيماناً وإذعاناً وتعبداً واحتساباً ، فتأمل هذا وتدبره فى نفسك يظهر لك الفرق بين سلطان النبوة على الناس وسلطان العلم والفلسفة) .

(الوحي المحمدى لرشيد رضا : ص ٤٧ ، ٤٨) .

ويقول الأستاذ الإمام محمد عبده رحمه الله : (وهل كفى فى إقناع جماعة أمة قول عاقلهم إنهم مخطئون وإن الصواب فيما يدعوهم إليه ، وإن أقام على ذلك من الأدلة ما هو أوضح من الضياء وأجلى من ضرورة المحبة للبقاء ؟

كلا ، لم يُعرف ذلك فى تاريخ الإنسان ، ولا هو مما ينطبق على سننه ..

وكل إنسان مهما علا فكره وقوى عقله ، أو ضعفت فطنته ، وانحطت فطرته ، يجد من نفسه أنه مغلوب لقوة أرفع من قوته .. وتشعر كل نفس أنها مسوقة لمعرفة تلك القوة العظمى ، فتطلبها من حسنها تارة ، ومن عقلها تارة أخرى ، ولا سبيل لها إلا الطريق

التي حددت لنوعها وهي طريق النظر ، فذهب كل في طلبها وراء رائد الفكر .. فأقام له من بين أفراد مرشدين هادين وميزهم من بينها بخصائص في أنفسهم لا يشركهم فيها سواهم ، وأيد زيادة الإقناع بآيات باهرات ، تملك النفوس ، وتأخذ الطريق على سوابق العقول ، فيستخذي الطامح ، ويذل الجامح ، ويصطدم بها عقل العاقل ، فيرجع إلى رشده ، وينبهر لها بصر الجاهل ، فيرتد عن غيه .

يطرقون القلوب بقوارع من أمر الله ، ويدهشون المدارك ببواهر من آياته ، فيحيطون العقول بما لامندوحة عن الإذعان له ، ويستوى في الركون لما يجيئون به المالك والمملوك ، والسلطان والصعلوك ، والعاقل والجاهل ، والمفضول والفاضل ، فيكون الإذعان لهم أشبه بالاضطرارى منه بالاختيارى النظرى .

يعلمونهم ما شاء الله أن يصلح به معاشهم ، ومعادهم ، وأراد أن يعلموه من شئون ذاته وكمال صفاته (أولئك هم الأنبياء والمرسلون) صلوات الله وسلامه عليهم من متممات كون الإنسان ، ومن أهم حاجاته فى بقائه ، ومنزلتها من النوع منزلة

العقل من الشخص ، نعمة أتمها الله ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (١) .

(رسالة التوحيد : ص ٩٩ وما بعدها)

الرسل طائفة مختارة من الله

١- قال الله تعالى : ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (٢) .

يخبر تعالى أنه يختار من الملائكة رسلاً فيما يشاء من شرعه وقدره ، ومن الناس لإبلاغ رسالته .

(ابن كثير : ج ٣ ص ٢٣٥)

وقال الطبري في تفسيرها : « إن الله يختار من الملائكة رسلاً كجبريل وميكائيل اللذين كان يرسلهما إلى أنبيائه ومن شاء من عباده ، ومن الناس كأنبياؤه الذين أرسلهم إلى عباده من بنى آدم . وسبب نزول هذه الآية : أن المشركين لما قالوا : أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ؟ . قال الله لهم ذلك إلى ويدي دون خلقى

(١) النساء : من الآية : ١٦٥ .

(٢) الحج : ٧٥ .

فاختاروا من شئتم للرسالة » .

الطبرى : جـ ١٧ ص ١٤٢) .

٢- وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ (١) .

يقول الطبرى عند تفسير هذه الآية : « إن هؤلاء الذين ذكرنا عندنا لمن الذين اصطفيناهم لذكرى الآخرة الأخيار الذين اخترناهم لطاعتنا ورسالتنا إلى خلقنا » .

(الطبرى : جـ ٢٣ ص ١١١)

٣- وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢) .

وقرى : من أنفسكم ؛ بفتح الفاء : من النفاسة : أى من أشرفكم .

(الجمل : جـ ٢ ص ٣٣٠) .

(١) سورة (ص) : ٤٧ .

(٢) التوبة : ١٢٨ .

روى جعفر بن محمد عن أبيه فى هذه الآية قال : لم يصبه
شئ من ولادة الجاهلية .

وقال ﷺ : (خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح) .
وعن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خرجت
من نكاح ولم أخرج من سفاح ، ومن لدن آدم إلى أن ولدنى أبى
وأُمى ، ولم يمسنى من سفاح الجاهلية شئ » .
رواه الطبرانى فى الأوسط ، وابن عساكر .

(ابن كثير: ج ٢ ص ٤٠٣) ، (شرح الزرقانى : ج ١
ص ٦٧) .

وقد ورد فى السنة المطهرة :

* عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله
ﷺ : (أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وما افترق الناس فرقتين
إلا جعلنى فى خيرهما ، فأخرجت من بين أخوى) (بتشديد الياء)

فلم يُصنّبني شيء من عهد الجاهلية ، وخرجت من نكاح ولم
أُخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي ، فأنا
خيركم نسباً وخيركم أباً) رواه البيهقي .

(الجامع الصغير : ج ١ ص ١٨٤)

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
(بعثتُ من خير قرون بني آدم قرناً فقراً ، حتى كنت من القرن
الذي كنت فيه) رواه البخاري .

(شرح الزرقاني : ج ١ ص ٦٨) .

* وعن وائلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : (إن
الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من ولد
إسماعيل بني كنانة ، واصطفى من بني كنانة قريشاً ، واصطفى
من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم) رواه الترمذي
وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه مسلم .

(شرح الزرقاني : ج ١ ص ٦٨) ، (تحفة الأحوذى على
الترمذي : ج ١٠ ص ٧٤) .

* وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله خلق الخلق فجعلنى من خير فرقهم ، وخير الفريقين ، ثم خير القبائل فجعلنى من خير القبيلة ، ثم خير البيوت فجعلنى من خير بيوتهم ، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً) رواه الترمذى .

(تحفة الأحوذى : ج ١٢ ص ٧٥) .

* وعن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله اختار خلقه ، فاختار منهم بنى آدم ، ثم اختار من بنى آدم العرب ، ثم اختارنى من العرب ، فلم أزل خياراً من خيار . ألا من أَحَبَّ العربَ فَبِحُبِّى أُحِبُّهُم ، ومن أَبْغَضَ العربَ فَبِإِبْغِضِى أَبْغَضَهُم) رواه الطبرانى فى الأوسط (شرح الزرقانى : ج ١ ص ٦٨) .

وظيفة الرسول محمد ﷺ ، وهى وظيفة كل رسول

١- تلقى الوحي من الله تعالى :

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ

مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١﴾

* فهذه الآية تنصُّ على أن سيدنا محمداً رسول الله ﷺ قد تلقى الوحي كما تلقته الأنبياء قبله .

٢- يُبْلَغُ مَا تَلْقَاهُ مِنَ الْوَحْيِ إِلَى النَّاسِ :

قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ^ط وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٢) .

* ففى هذه الآية يخاطب الله سبحانه عبده ورسوله محمداً ﷺ باسم الرسالة ، أمراً له بإبلاغ جميع ما أنزل إليه من ربه ، وقد امثل عليه أفضل الصلاة والسلام ذلك ، وقام به أتم القيام .

قال البخارى بسنده المتصل إلى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : من حدثك أن محمداً كتم شيئاً مما أنزل الله عليه فقد كذب . وهو يقول : ﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ^ط مِنْ رَبِّكَ ... ﴾ الآية .

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) المائدة : ٦٧ .

وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال : كنت عند ابن عباس ، فجاء رجل فقال : إن ناساً يأتون فيُخبرونا أن عندكم شيئاً لم يُدِّهِ رسول الله ﷺ للناس ، فقال ابن عباس : ألم تعلم أن الله تعالى قال : ﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ والله ما ورثنا رسول الله ﷺ سوداء في بيضاء .

رواه ابن حاتم باسناد جيد (ابن كثير ج ٢ ص ٧٧)

٣ - يوضح لأُمَّته ما أنزل الله إليها :

قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١) .

والمعنى : أنا أنزلنا إليك القرآن لتبين للناس ما أنزل إليهم ، أى من ربهم لعلكم بمعنى ما أنزل الله عليك وحرصك عليه واتباعك له ، ولعلمنا بأنك أفضل الخلائق وسيد ولد آدم فتفصل لهم ما أجمل ، وتبين لهم ما أشكل ، ولعلهم يتفكرون ، أى ينظرون لأنفسهم فيهتدون فيفوزون بالنجاة فى الدارين .

(ابن كثير : ج ٢ ص ٥٧١) .

(١) النحل : من الآية : ٤٤ .

٤ - معلم البشرية ومربيها :

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١﴾ .

* وهكذا بعث الله عبده ورسوله محمداً ﷺ ليعلم من كان معه من العرب الأميين وغيرهم ، فرسالته لم تقتصر على هؤلاء بل تعدتهم إلى كافة الخلق .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ (٣) .

قال البخاري بسنده عن أبي هريرة : كنا جلوساً عند النبي

(١) الجمعة : ٢ - ٤

(٢) سبأ : من الآية : ٢٨

(٣) الجمعة : من الآية : ٣ .

ﷺ ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ﴿١﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴿٢﴾ قَالُوا : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُمْ حَتَّى سُئِلَ ثَلَاثًا . وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ . فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ ، ثُمَّ قَالَ (لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ فِي الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالُ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . (ابْنُ كَثِيرٍ : ج ٤ ص ٣٦٣) .

* ففى هذا الحديث دليل على عموم بعثته للأُمِّيِّين وغيرهم؛ لأنه فسر قوله تعالى : « وآخِرِينَ مِنْهُمْ » بفارس؛ ولهذا كتب إلى فارس والروم وغيرهم من الأُمَمِ يدعوهم إلى الله عز وجل وإلى اتباع ما جاء به .

٥ - دَاعِ إِلَى دِينِ اللَّهِ بِالتَّبَشِيرِ وَالْإِنْذَارِ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ ﴾ (١) .

* فَمِنْ وَظَائِفِ الرَّسُولِ ﷺ الَّتِي ذَكَرَهَا آيَةُ : الشَّهَادَةُ وَالْبَشَارَةُ وَالْإِنْذَارُ ، وَكُلُّهَا وَسَائِلٌ لِهَدَايَةِ الْخَلْقِ إِلَى طَرَقِ الْحَقِّ ، فَهُوَ

(١) الْأَحْرَابُ : ٤٥ — ٤٧ .

السراج المنير كما صرحت الآية . ومن شأن الضوء الكشف والتوضيح ، فهو ﷺ يشهد لهم بالصدق الذى ليس فيه لبس ، ويُشِيرُ وينذر بالحق الذى لا يخالطه شك .

٦ - التطبيق الرائد الكامل الملتمزم :

قال تعالى : ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ... ﴾ (١) .

* واستقم : أمر بالاستقامة فى جميع أموره ﷺ ، والاستقامة أن يكون على خط مستقيم . ولا يتبع شيئاً من أهوائهم الباطلة .

* وقل آمنت بجميع الكتب المنزلة ، وفى هذا القول بيان لانفاق الكتب السماوية فى الأصول ، وتأليف لقلوب أهل الكتابين (اليهود والنصارى) وتعريض بهم ؛ حيث لم يؤمنوا بجميعها .

* وأمرنى الله تعالى بما أمرنى به لأعدل بينكم فى تبليغ الشرائع والأحكام ، فلا أخص منها شخصاً دون شخص . وقيل :

(١) الشورى : من الآية : ١٥ .

لأعدل بينكم فى الحكم إذا تخاصمتم . وقيل : لأسوى بينى وبينكم ولا آمركم بما لا أعلمه ، ولا أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه ، ولا أفرق بين أصاغركم وأكابركم فى إجراء حكم الله عز وجل .
(روح المعانى : ج ٧ ص ٥١٤) .

وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلَىٰ الْمُتَّقِينَ ۝١٨ هَٰذَا بَصِيرَةٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْقَوْمِ يُوقِنُونَ ۝١٩ ﴾ (١) .

* والمعنى : ثم جعلناك على طريقة من الدين ، حيث يرد الناس منها أمر الله تعالى ورحمته والقرب منه عز وجل - فاتبع يا محمد هذه الطريقة ولا تتبع أهواء الجهلة وآراءهم التابعة للشهوات من كفار قريش ويهود بنى قريظة وكل ضال غيرهم ؛ فإن هؤلاء جميعاً لن يُغْنُوا عَنْكَ شَيْئًا ، وهؤلاء ظالمون لا يوالِيهم ولا يتبع أهواءهم إلا من كان ظالماً مثلهم ، والله ولى المتقين الذين أنت قدوتهم . وهذا الاتباع للشرعية بمنزلة البصائر للقلوب وهدى

(١) الجاثية : ١٨ - ٢٠ .

ورحمة لقوم يوقنون .

ولذا أوجب الله الاقتداء به ﷺ .

(روح المعاني للألوسي : ج ٨ ص ٦٦) .

قال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (١) .

* والمعنى : والله لقد كان لكم فى رسول الله خصلة حسنة من حقها أن يؤتسى ويُقتدى بها ، كالثبات فى الحرب ومقاساة الشدائد ، وغير ذلك من أفعاله ﷺ .

(روح المعاني : ج ٧ ص ٢٠) .

وقد ورد فى السنة المطهرة :

* عن حفص بن عاصم قال : قلت لعبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما : رأيتك فى السفر لا تصلى قبل الصلاة (أى لا تصلى نافلة) ولا بعدها . فقال : يابن أخى : صحبتُ رسول الله ﷺ كذا وكذا ، فلم أراه يصلى قبل الصلاة ولا بعدها - أى :

(١) الأحزاب : ٢١ .

في السفر - ويقول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ . (رواه ابن ماجه وابن أبي حاتم)

* وعن قتادة قال : همَّ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه - أن ينهى عن الحِجْرَةِ (بكسر الباء : نوع من الكساء) فقال رجل : أليس قد رأيتَ رسولَ الله ﷺ يلبسها ؟ قال عمر : بلى . قال الرجل : ألم يقل الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ؟ فترك ذلك عمر رضي الله عنه .

(أخرجه عبد الرازق في مصنفه)

* وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، أنه سئل عن رجل معتمر (زائر الكعبة) طاف بالبيت : أيقع على امرأته قبل أن يطوف بين الصفا والمروة ؟ فقال : قدم رسول الله ﷺ فطاف بالبيت ، وصلى خلف المقام ركعتين ، وسعى بين الصفا والمروة ، ثم قرأ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ متفق عليه .

(ومصدر هذه الأحاديث تفسير الألوسي : ج ٧ ص ٢١)

* فليكن كل هذا - أخا الإسلام - نصب عينيك ، وليكن

أساساً فى تلك الدراسة الهامة ، التى أرجو أن تلاحظ أنها من أهم الدراسات العقائدية التى يجب أن تكون أساساً فى جميع الدراسات الإسلامية .

وحتى لا أطيل عليك ..

فإليك أبواب الدراسة التى سترى فيها خيراً كثيراً إن شاء الله :

ذكر عدد الأنبياء والمرسلين

ولكى نقف على عدد الأنبياء والمرسلين ، فإنه حسبنا أن نقف على النصوص الآتية :

* روى أبو ذر قال : قلت يارسول الله ، كم الأنبياء ؟ قال (مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً) ، قلت : يارسول الله ، كم المرسل من ذلك ؟ قال : (ثلاثمائة وثلاثة عشرَ جمًّا غفيراً) ، قلت : من كان أولهم ؟ قال : (آدم صلى الله عليه وسلم) ، قلت : يارسول الله ، أنبى مرسل ؟ قال : (نعم ، خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه ، وسوَّاهُ قبلاً ، ثم قال : (يا أبا ذر ، أربعة سريانيون ^(١) : آدم ، وشيث ، وأخنوخ وهو إدريس ، وهو أول من

(١) فى المعارف لابن قتيبة : خمسة وخامسهم إبراهيم .

خط بالقلم ، ونوح . وأربعة ^(١) من العرب : هود ، وشعيب ،
وصالح ، ونيك يا أبا ذر . وأول أنبياء بنى إسرائيل : موسى وآخرهم
عيسى . قلت : يارسول الله : كم كتاباً أنزل الله عز وجل ؟
قال : (مائة كتاب وأربعة كتب : أنزل الله عز وجل على شيث
خمسین صحيفة ، وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم
عشر صحائف ^(٢) ، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف ،
وأنزل التوراة والإنجيل والفرقان) . قلت : يارسول الله ، وما كانت
صحف إبراهيم عليه السلام ؟ قال : (أمثالا كلها : « بعثتك لترد
عنى دعوة المظلوم ، فإنى لا أردّها ولو كانت من كافر ») قلت
يارسول الله ، ما كانت صحف موسى عليه السلام ؟ قال : (كانت
عبراً كلها : « عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، عجب لمن
أيقن بالقدر ثم هو ينصب ، وعجب لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها
ثم اطمأن إليها ، وعجب لمن أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل ») .
* وفى مسند أبى يعلى : حدثنا سفيان بن وكيع ، حدثنا
أبى عن عبيد الله عن أبى مليح ، حدثنا جابر بن عبد الله قال :

(١) فى المعارف لابن قتيبة : خمسة وخامسهم إسماعيل .

(٢) فى المعارف لابن قتيبة : عشرون صحيفة .

أنزل الله صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان ، وأنزل التوراة على موسى لست خلون من رمضان ، وأنزل الزبور على داود في إحدى عشرة ليلة خلت من رمضان ، وأنزل القرآن على محمد ﷺ في أربع وعشرين خلت من رمضان .

* وقد روى وهب عن ابن عباس ، قال : الرسل ثلاثمائة وخمسة عشر ، منهم عبرانيون وهم : آدم ، وشيث ، وإدريس ، ونوح ، وإبراهيم . وخمسة من العرب وهم : هود ، وصالح ، وإسماعيل ، وشعيب ، ومحمد .

* وروى عكرمة عن ابن عباس قال : كل الأنبياء من بنى إسرائيل إلا عشرة : نوح ، وهود ، ولوط ، وصالح ، وشعيب ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، ويعقوب ، وعيسى ، ومحمد صلى الله عليهم . وليس لنبي من بنى إسرائيل اسمان إلا عيسى : المسيح ، ويعقوب : إسرائيل^(١) .

قال شيخنا ابن ناصر الحافظ : ولبنينا أسماء كثيرة - سنعرفها

بعد - .

(١) فسيدنا يعقوب هو والد جميع بنى إسرائيل (وإسرائيل) معناها باللغة العبرانية : عبد الله .

وقال أبو هريرة : سيد الأنبياء خمسة : نوح ، وإبراهيم ،
 وموسى ، وعيسى ، ومحمد ، وهو سيدهم .
 قال شيخنا أبو منصور اللغوى : كل أسماء الأنبياء أعجمية إلا
 أربعة : آدم ، وصالح ، وشعيب ، ومحمد .
 * وقد قال كذلك فى (عيون التاريخ والسير) ، وتحت
 عنوان :

ذكر ترتيب كبار الأنبياء

كان من بعد آدم شيث عليه السلام ، وهو وصى آدم ، وأنزل
 الله عليه خمسين صحيفة . قال محمد بن جرير : وإلى شيث
 تنتهى أنساب بنى آدم كلهم اليوم . وذلك أن نسل ولد آدم غير
 نسل شيث ، انقرضوا فلم يبق منهم أحد .
 ثم كان إدريس عليه السلام . قال أبو بكر بن أبى خيثمة :
 وكان من بعد إدريس نوح ، ثم هود ، ثم صالح ، ثم إبراهيم ، ثم
 كان لقمان الحكيم ^(١) ، وكان موسى بن ميثاء ^(٢) .

(١) الخلاف جارٍ بين العلماء فى لقمان ويوشع وطالوت وأمصيا ، وذى القرنين : هل
 هم أنبياء أو لا ؟ والصحيح أنهم غير أنبياء (مروج الذهب للمسعودى) ، (أخبار
 الدول القرمانى)

(٢) موسى بن ميثاء بن يوسف

ثم من بعده موسى بن عمران ، ثم يوشع ^(١) بن كالب بن
يؤقنا ، ثم حزقيل ^(٢) ، ثم إلياس ، ثم طالوت الملك ، ثم داود عليه
السلام ، ثم سليمان ، ثم أيوب ، ثم يونس بن متى ، ثم شعيا ، ثم
أمصيا ، ثم زكريا ، ويحيى ، وعيسى ، وأرميا .

وكان ذو القرنين بين عيسى ومحمد فى الفترة .

قال المصنف : كذا ذكروا ، والصواب أن ذا القرنين كان فى
زمن الخليل عليه السلام ، إلا أن يعنى به اليونانى ^(٣)

* كما قال كذلك بعد ذلك فى : (عيون التاريخ والسير)
تحت عنوان :

ذكر ما بين الأنبياء من السنين

* روى أبو صالح عن ابن عباس قال كان من آدم إلى نوح
ألف سنة ومائتا سنة ، ومن نوح إلى إبراهيم ألف ومائة وثلاث
وأربعون سنة ، ومن إبراهيم إلى موسى خمسمائة وخمس

(١) يوشع بن نون بن كالب بن يؤقنا بن فارص بن يهوذا عليه السلام ... والصحيح أنه
لم يكن نبيا .

(٢) حزقيل بن بوزى .

(٣) هناك فرق بين إسكندر ذى القرنين ، وإسكندر المقدونى ، فهذا غير ذاك .

وسبعون ، ومن موسى إلى داود خمسمائة وتسع وسبعون ، ومن داود إلى عيسى ألف وثلاث وخمسون ، ومن عيسى إلى محمد ستمائة سنة .

* وقال محمد بن إسحاق : من آدم إلى نوح ألف ومائتا سنة ، ومن نوح إلى إبراهيم ألف ومائة وثلثان وأربعون سنة ، ومن إبراهيم إلى موسى خمسمائة وخمسة وستون سنة ، ومن موسى إلى داود خمسمائة وتسع وستون ، ومن داود إلى عيسى ألف وثلثمائة وست وخمسون سنة ، ومن عيسى إلى محمد ستمائة سنة .

* روى عن ابن عباس قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة واليهود تقول إنما هذه الدنيا سبعة آلاف سنة .

قال ابن أبي خيثمة : مُد خلق الله آدم إلى أن بُعث محمد خمسة آلاف سنة ، وثمانمائة سنة .

* وهذا كله - كما أشار في الهامش - رجم بالغيب ، ولا يؤيده الدليل ولا تقوم عليه حجة .

* ثم أشار بعد ذلك إلى ملاحظة هامة قد تشغل الكثيرين

منا ، ومن المتخصصين فى دراسة التاريخ بصفة خاصة ، فقال تحت عنوان :

ذكر مبدأ التاريخ وكيف كان

روى أبو بكر بن أبى خيثمة عن الشعبي والزهرى ، قالا : لما أهبط آدم من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوط آدم ، فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحاً ، فأرخوا مبعث نوح حتى كان الفرق فكان التاريخ من الطوفان إلى نار إبراهيم ، فلما كثر ولد إسماعيل افترقوا ، فأرخ بنو إسحاق من نار إبراهيم إلى مبعث يوسف ، ومن مبعث يوسف إلى مبعث موسى ، ومن مبعث موسى إلى ملك سليمان ، ومن ملك سليمان إلى مبعث عيسى ، ومن مبعث عيسى إلى أن بُعثَ رسول الله ﷺ .

* وأرخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم إلى بناء البيت ، ومن بنيان البيت حتى تفرقت معدّ .

وكانت للعرب أيام وأعلام يعدّونها ، ثم أرخوا من موت كعب ابن لؤى إلى عام الفيل ، وكان التاريخ من الفيل حتى أرخ عمر

ابن الخطاب من الهجرة ، وإنما أرخ عمر بعد سبع عشرة سنة من مهاجرة رسول الله ﷺ .

قال الشعبي : كتب أبو موسى إلى عمر : إنه يأتينا من قبلك كُتِبَ ليس لها تاريخ فأرخُ ، فاستشار عمر في ذلك أصحابه ، فقال بعضهم : أرخ لمبعث رسول الله ﷺ ، وقال بعضهم لوفاته ، فقال عمر : بل نؤرخ لمهاجر رسول الله ﷺ ، فإن مهاجرته فرقت بين الحق والباطل ، فأرخ لذلك .

وقال سعيد بن المسيَّب : كتب التاريخ بمشورة علي . قال المدائني : واختلفوا بأى شهر يبدءون ، فقال عثمان : أرخوا المحرم أول السنة :

* ثم قال بعد ذلك (ابن الجوزى) تحت عنوان :

مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

اتفقوا على أن رسول الله ﷺ ولد يوم الاثنين فى شهر ربيع الأول عام الفيل ، واختلفوا فيما مضى من ذلك لولادته ، على أربعة أقوال : أحدها : أنه وُلِدَ لَئِلَتَيْنِ خَلَّتَا مِنْهُ ، والثانى لثمانٍ

خَلَوْنَ مِنْهُ ، والثالث : لعشر خلون منه ، والرابع : لاثنتي عشرة خلت منه ، ومات أبوه عبدالله وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة ورسول الله ﷺ حمل ، وقيل : لم يمت حتى أتى على رسول الله ﷺ شهران ، وقيل : سبعة أشهر ، وقيل : ثمانية وعشرون شهراً ، والأول أصح .

وخلف عبدالله أم أيمن ، وخمسة أجمال وقطعة غنم ، فورث ذلك رسول الله ﷺ ، وكانت أم أيمن تحضنه .

* هذا ، وإذا كنت قد بدأت بتلك الأساسيات المتعلقة بالرسول عليهم الصلاة والسلام .. فيأني أرى أن نبدأ الآن الإجابة عن بعض الأسئلة الهامة المتعلقة بهم والنبى منها :

مَنْ هُوَ الرَّسُولُ وَمَنْ هُوَ النَّبِيُّ ؟

* الرسول شرعاً : (إنسانٌ حرٌّ من بنى آدم أوحى الله إليه بشرع وأمره بتبليغه) .

* والنبى شرعاً : إنسان حر من بين آدم أوحى الله إليه سواء أُمِرَ بالتبليغ أم لم يؤمر به .